القيامة فقال عبد الله ابن عمرو نقيم العمل اذا فقال
صلى الله عليه وسلم اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب
الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان
صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل
ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله
انتهى اخرجه الامام احمد رضي الله عنه في مسنده وذهب
الماتريدية الى ان السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر
والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وحينئذ فيتصور
ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان والعياذ
بالله تعالى وان الشقي قد يسعد بان يموت بعد الكفر
نسأله حسن الخاتمة وان السعادة والشقاوة غير لازمتين
بمعنى انهما بتغيران ويتبدلان ولا يتصور التغير في
نفس الاسعاد والاشقا لانهما صفتا تكوين اذ الاسعاد
تكوين السعادة والاشقا تكوين الشقاوة فتكونان
قديمتين قائمتين بذاته عز وجل والتغير عليه سبحانه
وتعالى صفاته الذاتية مستحيل بداهة يلزم ان يكون القديم
محلا للحوادث وقد سبق امتناعه فعلم بذلك النزاع
بين الفريقين لفظي لا حقيقي لان الاشعري رضي الله عنه
لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا اسلام الكافر المختوم
عليه الكفر كما ان الماتريدي رضي الله عنه لا يجوز على
من علم الله موته على الاسلام الارتداد عنه ولا على
من علم الله موته على الكفر اسلامه عنه الموافاة
واعلم انه يتفرع على هذه المسئلة الاستثناء في الايمان بان

يقول

يقول العبد انا مومن ان شاء الله تعالى بناء على ان العبرة
في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة حتى
ان السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره
الكفر والمعصيات واما الكافر الشقي هو من مات على
الكفر وان كان طول عمره على التصديق والطاعة وهذا
صحيح عند الاشاعرة غير صحيح عند الماتريدية قالوا
لان الاسلام حاصل الان محقق لا نزاع فيه فلا معنى
لتعليقه بالمشيئة والخلف لفظي ايضا لانه ان اراد به
بالايمان والسعادة مجرد حصول المعنى فهو حاصل في
المال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو
في مشيئة الله تعالى ولا قطع بحصوله في الحال فمن قطع
بالحصول كالماتريدي اراد الاول ومن فوض كالاشعري
اراد الثاني كذا حرره العلامة السعد رحمه الله فان
قلت فهل للملائكة عليهم الصلاة والسلام حفظ في الشقا
فاجاب سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى
بانهم لا حفظ لهم فيه وما تقدم عن هاروت وماروت
فلا يطمع منه شيء فالسعادة والشقاوة حاصلتين بالجن
والانس وحكم عدو الله وولي الله كحكم السعيد والشقي
سواء بسواء شعار المعم رحمه الله تعالى الى المسيلة
المترجمة في كتب القوم بمسيلة الكسب وهي من غوامض
مباحث الكلام حتى انها ضرب بها المثل فقيل احمق
من كسب الاشعري فقال وعندنا ضعاف اهل السنة
العبد المراد به هنا كل مخلوق صدر عنه صورة فعلى

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)